

[دور المملكة في مناصرة القضايا وأثره في علاقاتها الدولية]

(قضية البوسنة والهرسك انموذجاً)

إعداد الباحثة:

[أسماء بنت محمد عبد الله الشهري]

ملخص البحث:

جاء هذا البحث لبيان دور المملكة العربية السعودية مهبط الوحي وبلاد الحرمين في مناصرة القضايا الإسلامية، وإبراز دورها وحرصها على صون علاقاتها مع الدول، وبيان نموذجاً من جهودها في تحقيق وحدة وتلاحم الأمة الإسلامية لتقف كالصف المرصوص يشد بعضه بعضاً، فالله سبحانه خلقنا شعوباً وقبائل لنتعارف ونتعايش ونسهم مجتمعين في عمارة الأرض التي استخلفنا عليها، وقد اعتمدت فيه على المنهج الاستقرائي الوصفي، كما اشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مطالب، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكل البحث. التمهيد: في بيان الوحدة والتناصر بين المسلمين في مصدري التشريع الإسلامي، المبحث الأول: في التعريف بأبرز مفردات البحث.

المبحث الثاني: دور المملكة في تحقيق الوحدة والتناصر، المبحث الثالث: المملكة ودورها تجاه قضية البوسنة والهرسك، الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، منها:

أولاً: ظهور دور المملكة العربية السعودية في توطيد العلاقات على أسس أخلاقية وعقدية واضحة، وتضامنها مع قضايا الأمة الإسلامية، من الصور الواضحة على إحساس المملكة لمسئولياتها تجاه علاقاتها مع الدول.

ثانياً: إن قضية البوسنة والهرسك نموذجاً متحققاً في تحقيق عمق العلاقات بين المملكة العربية السعودية والبوسنة والهرسك، وبيان دور المملكة وجهودها البارزة في المناصرة ومد يد العون لتنعم الأمة بالعيش في أمن ورخاء.

الكلمات المفتاحية: المملكة-التناصر- الوحدة- العلاقات- البوسنة- الهرسك.

[The role of the Kingdom of Saudi Arabia in advocating for issues and its impact on its international relations]

(The issue of Bosnia and Herzegovina as a model)

Abstract:

This research came to demonstrate the role of the Kingdom of Saudi Arabia, the landing site of revelation and the land of the Two Holy Mosques, in advocating Islamic causes, highlighting its role and keenness to maintain its relations with countries, and showing a model of its efforts to achieve unity and cohesion of the Islamic nation to stand like a line close together, for God Almighty created us peoples and tribes to get to know each other and coexist. Together, we contribute to the architecture of the land on which we succeeded, and it relied on the descriptive inductive approach, as it included an introduction, a preface, three demands, and a conclusion.

preface: It includes the importance of the research, the reasons for its selection, previous studies, research methodology, and research structure.

Introduction: In the statement of unity and solidarity among Muslims in the two sources of Islamic legislation, the first topic: in the definition of the most prominent research vocabulary.

The second topic: the role of the Kingdom in achieving unity and solidarity, the third topic: the Kingdom and its role towards the issue of Bosnia and Herzegovina, the conclusion: and it contains the most important results of the research, including:

First: The emergence of the role of the Kingdom of Saudi Arabia in consolidating relations on clear moral and doctrinal bases, and its solidarity with the causes of the Islamic nation, are clear images of the Kingdom's sense of its responsibilities towards its relations with other countries.

Second: The issue of Bosnia and Herzegovina is an accomplished model in achieving the depth of relations between the Kingdom of Saudi Arabia and Bosnia and Herzegovina, and the statement of the Kingdom's role and outstanding efforts in advocacy and extending a helping hand so that the nation can live in security and prosperity.

Keywords: The Kingdom-Alignment-Unity-Relationships-Bosnia-Herzegovina.

المقدمة:

الحمد لله ناصر المستضعفين وجاعل المؤمنين أخوة متحابين متكاتفين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على إمام المتقين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه واقتفى أثره إلى يوم الدين، ثم أما بعد: فلقد اقتضت حكمة الله وقدرته أن جعل هذه البلاد موطن التوحيد وناصرة للعقيدة والدين، وحاملة لقضايا الأمة في العالمين، ولا غرو في ذلك فهي قبلة المسلمين على منهج السنة والقرآن المبين، ولقد أخذت على عاتقها نصرة قضايا الأمة الإسلامية في كل مكان وذلك إعمالاً لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا ذُرِّيَّةَ بَنِي آدَمَ وَنَحْنُ ذُرِّيَّتُهُمْ وَتَوَّادِعُهُمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوَاهُ نَدَّاعِيَ لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَىٰ﴾ (1) وقوله ﷺ: "تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادُعِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوَاهُ نَدَّاعِيَ لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَىٰ" (2). وإن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا العالم الإسلامي متشعبة ومتعددة ومستمرة منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- مروراً بأبنائه ملوك هذه البلاد -يرحمهم الله-

(1) [سورة الحجرات: 10].

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم (6011/10/8)، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتضادهم (2586/999/4)، عن النعمان بن بشير مرفوعاً.

حتى عهدنا الحالي عهد الازدهار والإنجازات والإصلاحات الذي يقوده ملك الإنسانية والمبادرات خادماً الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يحفظه الله ويرعاه.

ومن الصعب جداً حصر هذه الجهود الكبيرة في بحوث أو كتب، فلا يخفى على أحد تلك الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا الأمة ونصرتها، ودور علمائها في الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي المختلفة وإنشاء المجاميع الفقهية والمنظمات الإسلامية والهيئات الإغاثية ورعاية مؤتمرات القمم الإسلامية وتفعيل قراراتها وتحمل العبء الأكبر سياسياً واقتصادياً انطلاقاً من إحساسها بواجبها تجاه الأمة الإسلامية، هذا بالإضافة إلى جهودها الأخرى الملموسة في قضايا العالم الإسلامي الثقافية والتعليمية والمساعدات المالية التي تقدمها المملكة للشعوب العربية والإسلامية، وتبنيها أدواراً هامة في قضايا تنمية الدول العربية والإسلامية⁽³⁾.

وبناء على ذلك فقد جاء هذا البحث لبيان جزء من دور المملكة تجاه الأمة الإسلامية تحت عنوان " دور المملكة في مناصرة القضايا وأثره في علاقاتها الدولية (قضية البوسنة والهرسك انموذجاً)".

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عدة نقاط ومن أبرزها ما يلي:-

- 1- إظهار قوة ومنعة المملكة العربية السعودية مهبط الوحي وبلاد الحرمين.
- 2- إبراز دور المملكة وحرصها على صون علاقاتها مع الدول فالله سبحانه خلقنا شعوباً وقبائل لنتعارف ونتعايش ونسهم مجتمعين في عمارة الأرض التي استخلفنا عليها.

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- رغبت في بحث هذا الموضوع وإظهار فيض من غيظ جهود المملكة العربية السعودية الثابتة تجاه العالم الإسلامي.
- 2- إبراز دور المملكة في تحقيق وترسيخ التناصر الإسلامي وخدمة القضايا الإسلامية.
- 3- إبراز جهود المملكة في تحقيق وحدة وتلاحم الأمة الإسلامية لتقف كالصف المرصوص يشد بعضه بعضاً.

الدراسات السابقة:

بعد البحث، وما وصلت إليه بجهد البشري الناقص، لم أقف إلا على بحث بعنوان: مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية، في عهد الملك خالد بن عبد العزيز - يرحمه الله- (دراسة تحليلية)، مقدم من الطالبة: العنود بنت خالد بن مناحي العبود (1431هـ).

ولقد خُصص هذا البحث بعهد الملك خالد بن عبد العزيز - يرحمه الله -، وفي بحثي هذا سأحدث بصورة شاملة ومختصرة عن جهود المملكة تجاه القضايا الإسلامية دون تخصيص عهد من العهود، ثم أورد قضية البوسنة والهرسك انموذجاً.

(3) صحيفة الرياض : السبت (12 محرم 1432 هـ) - العدد 15517، ص(4-5) بتصرف.

حدود البحث:

- 1- الاقتصار على الحديث عن دور المملكة تجاه القضايا العربية والإسلامية بشكل مختصر وموجز.
- 2- عرض قضية البوسنة والهرسك كنموذج مع مراعاة تفصي أهم الأحداث بلا تفصيل ممل ولا تقصير مخل.

منهج البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التي تحدثت عن دور المملكة وجهودها تجاه الأمة الإسلامية وقضاياها، مع الالتزام بمنهجيات البحث العلمي العامة:

- 1- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر اسم السورة، ورقم الآية بعدها مباشرة، مع الاعتماد في كتابتها على الرسم العثماني.
- 2- تخريج الأحاديث النبوية تخريجاً علمياً موجزاً؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، يُكتفى بعزوه إليهما، وإن لم يكن فيهما، فيخرج من كتب السنة الأربعة، ويُكتفى بها، وإن لم يوجد في الكتب السابقة يُخرج من باقي كتب السنة المشهورة، مع بيان درجة الحديث، والحكم عليه ما أمكن.
- 3- الحرص على التزام الأمانة العلمية في عزو الأقوال إلى قائلها.
- 4- التعريف بالمصطلحات، والألفاظ الغريبة التي تحتاج لبيان، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعتمدة ما أمكن.

هيكل البحث:

انتظم هيكل البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتفصيلها على النحو التالي:

المقدمة: وضمنتها: أهمية البحث، والأسباب الداعية لاختياره، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وحدود البحث، ثم المنهج الذي سلكته في هذا البحث، وهيكل البحث.

التمهيد: في بيان الوحدة والتناصر بين المسلمين في مصدري التشريع الإسلامي.

المبحث الأول: التعريف بأبرز مفردات البحث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناصرة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف القضايا لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: مفهوم العلاقات الدولية لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: دور المملكة في تحقيق الوحدة والتناصر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دور المملكة في تحقيق الوحدة والتناصر العربي والإسلامي.

المطلب الثاني: دور الوحدة والتناصر في توطيد العلاقات الدولية للمملكة.

المبحث الثالث: المملكة ودورها تجاه قضية البوسنة والهرسك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بقضية البوسنة والهرسك.

المطلب الثاني: دور المملكة تجاه قضية البوسنة والهرسك.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

التمهيد: في بيان الوحدة والتناصر بين المسلمين في مصدري التشريع الإسلامي.

إن من مقاصد الشريعة الإسلامية توحيد كلمة المسلمين وجمع قلوبهم على غاية واحدة؛ وهي إعلاء كلمة الله، لا تفرقهم النزاعات والخلافات؛ ذلك لأن الأمة بحاجة إلى الاتحاد ووحدة الكلمة وعدم التفرق، فقد أضرت بها الخلافات، وانهكتها النزاعات، وفتكت في سواعد قواها، وأطاحت برايات مجدها، وكانت سبباً للضعف وضياع

للحقوق⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لَا يَأْخُذُ بِهِ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الأَنْفَال: 46].

وإن من أهم عوامل قوة الأمم الاتحاد وعدم التفرق ووحدانية الكلمة، فبالإتحاد تنال الأمم مجدها، وتصل إلى مبتغاهها، وتعيش حياة مطمئنة آمنة، وتكون أمةً مرهوبة الجانب، مهيبة الحمى، عزيزة السلطان⁽⁵⁾.
وإن في الخطاب الإلهي الخالد، الموجه للمؤمنين كافة، دعوة صريحة إلى الوحدة والتناصر كما دعت لذلك السنة النبوية⁽⁶⁾ وفما يلي بيان ذلك:-
أولاً: من القرآن الكريم:

لقد تآزرت الأدلة من الكتاب العظيم في الحث على الوحدة بين المسلمين، وبصيغ متنوعة تؤكد على وجوبها ولزومها، وترتب العقوبة على التفريط في تحقيقها⁽⁷⁾، فمن الأساليب القرآنية ما يدل على الأمر الصريح على الوحدة وعدم التفرق، كما في قول الله تعالى:- ﴿لَا تَجْعَلْ دِينَكَ كَدِينِ الْفَرِثِيِّ، وَكَانَ دِينُ الْفَرِثِيِّ تَفَرُّقًا وَتَحَدُّثًا، وَكَانَ الْأَمْرُ إِلَهُ قَوْمِهِ، لَقَدْ فَتَنَّا الْفَرِثِيَّ فَلَمَّا تَفَرَّقَ قَوْمُهُ لَفِي ضَلَالٍ عَمَّا بَدَّلْنَا لَهُمْ دِينَهُمْ، وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُمْ كِتَابَ الْإِنشِقَاقِ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، وَكَانَ الْأَمْرُ إِلَهُ قَوْمِهِ، لَقَدْ فَتَنَّا الْفَرِثِيَّ فَلَمَّا تَفَرَّقَ قَوْمُهُ لَفِي ضَلَالٍ عَمَّا بَدَّلْنَا لَهُمْ دِينَهُمْ، وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُمْ كِتَابَ الْإِنشِقَاقِ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 103]، قال القرطبي في هذه الآية يأمر الله تعالى "بالألفة وينهى عن الفرقة فإن الفرقة هلكة والجماعة نجاة"⁽⁸⁾.

وتارة تشير الآية بأن الوحدة سبب لحصول أمور عديدة لم تكن لولا هذه الوحدة، من الأخوة والمحبة وإصلاح ذات البين كما دل على ذلك صراحةً قوله تعالى:- ﴿لَا تَجْعَلْ دِينَكَ كَدِينِ الْفَرِثِيِّ، وَكَانَ دِينُ الْفَرِثِيِّ تَفَرُّقًا وَتَحَدُّثًا، وَكَانَ الْأَمْرُ إِلَهُ قَوْمِهِ، لَقَدْ فَتَنَّا الْفَرِثِيَّ فَلَمَّا تَفَرَّقَ قَوْمُهُ لَفِي ضَلَالٍ عَمَّا بَدَّلْنَا لَهُمْ دِينَهُمْ، وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُمْ كِتَابَ الْإِنشِقَاقِ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجرات: 10].

وكما دلت الآيات على الأمر الصريح بوجوب وحدة المسلمين والتناصر فيما بينهم، دلت أيضاً على النهي الصريح عن الاختلاف والتفرق، فإنها تؤدي إلى ذهاب القوة والبأس، وينتج بذلك الضعف، ويدخلكم الخلل والوهن⁽⁹⁾، وفي ذلك يقول الله تعالى:- ﴿لَا تَجْعَلْ دِينَكَ كَدِينِ الْفَرِثِيِّ، وَكَانَ دِينُ الْفَرِثِيِّ تَفَرُّقًا وَتَحَدُّثًا، وَكَانَ الْأَمْرُ إِلَهُ قَوْمِهِ، لَقَدْ فَتَنَّا الْفَرِثِيَّ فَلَمَّا تَفَرَّقَ قَوْمُهُ لَفِي ضَلَالٍ عَمَّا بَدَّلْنَا لَهُمْ دِينَهُمْ، وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُمْ كِتَابَ الْإِنشِقَاقِ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجرات: 10].

(4) ينظر: الغامدي، أحمد (1405هـ) الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها، ص(35).

(5) ينظر: أهمية الوحدة بين المسلمين، الحداد، هيثم جواد (1432/5/18هـ) تم الاسترجاع من: <https://khutabaa.com>.

(6) ينظر: العبري، سعيد بن عبد الله، الوحدة الإسلامية أدب الحوار وأخلاقيات البحث، ضمن أبحاث مجلة مجمع الفقه الإسلامي (849/11).

(7) ينظر: وحدة الأمة الإسلامية فريضة وضرورة، تم الاسترجاع من: <http://almoslim.net/node>.

(8) القرطبي، شمس الدين (1384هـ) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القاهرة: دار الكتب المصرية (159/4).

(9) ينظر: الطبري، أبو جعفر (1420هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة (576/13).



ثانياً: من السنة النبوية:

إن دعوة النبي محمد ﷺ متضمنة لمعنى الوحدة والتناصر الإسلامي، فلقد حرص ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة على تحقيق ذلك فأخى بين المهاجرين والأنصار، فاستجابوا لما أمروا به من المؤاخاة والوحدة⁽¹⁰⁾ فقد قال الرسول ﷺ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى " ⁽¹¹⁾.

وقال ﷺ: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشَدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" ⁽¹²⁾، فدلّت هذه الأحاديث على أن الله جعل المؤمنين إخوة؛ ليتعاطفوا ويتراحموا فيما بينهم⁽¹³⁾.

ومن الأحاديث أيضاً ما ورد عن النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، ومنها... وَأَنْ تَغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" ⁽¹⁴⁾ وقد دل الحديث على الأمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض وهذه إحدى قواعد الإسلام⁽¹⁵⁾.

وكما أمر النبي ﷺ بالتناصر والوحدة بين المسلمين نهى عن التفرق بقوله ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ" ⁽¹⁶⁾، كما ورد عنه ﷺ أنه قال: " من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات مات ميتة جاهلية" ⁽¹⁷⁾، فشبّه النبي ﷺ أن من مات على ذلك فإنه يموت على ضلال مثل موت الجاهلي وإن لم يكن جاهلياً⁽¹⁸⁾.

فهذه الأدلة تعد كدستور للمسلمين يضعونه نصب أعينهم، في الأمر بالوحدة والتناصر ومنع التفرق والاختلاف⁽¹⁹⁾، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذا الأصل العظيم وهو الاعتصام بحبل الله جميعاً، وأن لا يتفرق، هو من أعظم أصول الإسلام، ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما

(10) ورد في صحيح البخاري باب خص فيه ذكر باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين، والأنصار(31/5).

(11) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب رحمة الناس والبهائم(6011/10/8)، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتضادهم(2586/999/4)، بلفظه عن النعمان بن بشير مرفوعاً.

(12) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره(481/103/1) عن أبي موسى مرفوعاً بلفظه؛ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتضادهم(2585/20/8)، عن أبي موسى مرفوعاً بلفظه.

(13) ينظر: الحنبلي، ابن رجب(1422هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، بيروت: مؤسسة الرسالة(282/2).

(14) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الأقضية، باب: النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة(1715/130/5)، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظه.

(15) ينظر: النووي، محي الدين(1392هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي(11/12).

(16) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في لزوم الجماعة(2165/38/4)، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح غريب"، وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي والألباني، ينظر: الحاكم، أبو عبد الله(1411هـ) المستدرک على الصحيحين، بيروت: دار الكتب العلمية(198/1)؛ الألباني، ناصر الدين(1405هـ) إرواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي(215/6).

(17) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الأمانة، باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن(1848/20/6)، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظه.

(18) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي(1413هـ) نيل الأوطار، ت: عصام الدين الصباطي، مصر: دار الحديث(203/7).

(19) ينظر: العبري، سعيد بن عبد الله، الوحدة الإسلامية أدب الحوار وأخلاقيات البحث(849/11).

عظمت به وصية النبي -ﷺ- في مواطن عامة أو خاصة⁽²⁰⁾، فإن مصالح المسلمين في دينهم ودنياهم لا تقوم إلا بوحدهم واجتماعهم على الحق، ولعل من أقوى الأدلة على ذلك ما يحدثه التفرق والاختلاف من أضرار ومفاسد يُعجز حصرها.

المبحث الأول: التعريف بأبرز مفردات البحث.

المطلب الأول: تعريف المناصرة لغة واصطلاحاً.
المناصرة لغة:

مصدر نصر، والنصر: "إعانة المظلوم"⁽²¹⁾، ونصرته على عدوه ونصرته منه نصراً أعنته وقويته، ويقال: تناصر القوم مناصرة⁽²²⁾، وقد جاء عنه ﷺ: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"⁽²³⁾، "فإن الأخ من شأنه أن يوصل لأخيه النفع، ويكف عنه الضرر، ومن أعظم الضر الذي يجب كفه عن الأخ المسلم الظلم، وهذا لا يختص بالمسلم، بل هو محرم في حق كل أحد"⁽²⁴⁾.

اصطلاحاً: يُقصد بها "تلك الغيرة الإيمانية، التي تدفع المسلم لرفع الظلم عن أخيه المسلم المستضعف"⁽²⁵⁾، وتأتي بمعنى: العون على الفكك من الشدائد⁽²⁶⁾.

كما تُعرف بأنها: "عملية المساندة والتأييد حتى يتم تحقيق الانتصار والكسب للقضية التي يتم الدفاع عنها، وذلك عبر مواقف التأييد التي يقوم بها من يقتنعون بالفكرة ويقبلون مناصرتها، وذلك لحدوث التغير المطلوب"⁽²⁷⁾، ويعبر عن المناصرة بالتأييد والمساندة⁽²⁸⁾.

■ يتضح العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، في تحقيق الإعانة ورفع الظلم، وبذلك تتحقق المناصرة.

(20) تقي الدين، ابن تيمية (1416هـ) مجموع الفتاوى، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (359/22).

(21) ابن منظور، علي بن مكرم (1414هـ) لسان العرب، مادة [نصر]، بيروت: دار صادر (210/5).

(22) ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: المكتبة العلمية (607/2).

(23) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم، باب: أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً (2443/128/3) عن أنس ابن مالك مرفوعاً بلفظه.

(24) الحنبلي، ابن رجب، جامع العلوم والحكم (273/2).

(25) الخزندار، محمود أحمد (1416هـ) هذه أخلاقنا، دار طيبة للنشر والتوزيع، ص (57).

(26) ينظر: تقي الدين، ابن تيمية، مجموع الفتاوى (113-111/1).

(27) الخلفية النظرية في المناصرة وكسب التأييد (1432هـ) اليمن: الصندوق الاجتماعي للتنمية، ص (16).

(28) المرجع السابق.

المطلب الثاني: تعريف القضايا لغة واصطلاحاً.

القضايا لغة:

القضايا: "الأحكام"⁽²⁹⁾، والقضايا جمع قضية، من قضى عليه يقضي قضاء وقضية⁽³⁰⁾، والقضية لها في اللغة معانٍ عدة "مرجعها إلى انقطاع الشيء واتمامه، فكل ما أحكم عمله أو أتم أو ختم أو أدى أداء أو أوجب أو أعلم أو أنفذ أو أمضي فقد قضى"⁽³¹⁾.

فأصل القضاء: الفصل والحكم والقطع⁽³²⁾، يقال: "قضى يقضي قضاءً، فهو قاضٍ إذا حكم وفصل"⁽³³⁾.

في الاصطلاح:

القضايا تعني، الأحكام الشرعية المخبر بها على وجه الالتزام والحثم⁽³⁴⁾، وتعرف بأنها: "قول يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب فيه"⁽³⁵⁾.

■ بعد بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي يلاحظ أن بينهما علاقة من حيث أنها تطلق على الأحكام إلا أنها أطلقت في اللغة وقيّدت في الاصطلاح بالأحكام الشرعية، وأيضاً بينهما ارتباط من حيث أنها تدل على الإلزام والحثم.

وفي هذا البحث تُعرف القضايا بأنها: الحوادث والوقائع التي تحدث في مجتمع ما نتيجة تغيرات طارئة عليه بفعل عوامل خارجية أو عوامل دخيلة، وليس هناك في كثير من الأحيان حل منطقي لمثل هذه القضية⁽³⁶⁾.

■ لعل تعريفها في هذا البحث يرتبط مع المعنى اللغوي من حيث أن جميعها فيها حاجة إلى النظر والحسم.

المطلب الثالث: مفهوم العلاقات الدولية لغة واصطلاحاً

إن العلاقات الدولية مركب إضافي من كلمتين، يتوقف معرفة ماهيته على معرفة كل كلمة على حدة:-

في اللغة:

العلاقات: هي جمع مفرد لها علاقة، والعلاقة بالكسر: علاقة القوس والوسط ونحوهما مما يعلق به الشيء، والعلاقة بالفتح: تطلق على علاقة الخصومة، وعلاقة الحب⁽³⁷⁾، والفعل الماضي منه علق: "وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي"⁽³⁸⁾، "وعلق الشيء علماً وعلقاً به علاقة وعلوقاً، أي: لزمه"⁽³⁹⁾، فالعلاقات هي التلازم بين الأشياء بعضها ببعض.

(29) ابن منظور، لسان العرب، [مادة قضى] (186/15).

(30) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، [مادة قضى] (186/15)؛ الفيروزآبادي (1426هـ) القاموس المحيط، لبنان: مؤسسة الرسالة (325/1).

(31) ابن منظور، لسان العرب، [مادة قضى] (186/15).

(32) ينظر: المرجع السابق.

(33) ابن الأثير، مجد الدين (1399هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية (78/4).

(34) ينظر: ابن فرحون (1406هـ) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، مكتبة الكليات الأزهرية (11/1).

(35) الجرجاني، علي بن محمد (1406هـ) التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية، ص (176).

(36) ينظر: الخضر، أحمد إبراهيم، أهم الفروق بين المشكلة والقضية، تم الاسترجاع من: <https://www.alukah.net>، نقلاً عن الغزوي، فهمي

سليم (2004م) المدخل إلى علم الاجتماع، الأردن: دار الشروق.

(37) ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل (1407هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، [مادة علق]، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم

للملايين (531/4)؛ الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ص (155).

(38) الرازي، ابن فارس (1399هـ) معجم مقاييس اللغة، [مادة علق]، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (125/4).

(39) ابن منظور، لسان العرب، [مادة علق]، (261/10).

الدولة: "والجمع دول"⁽⁴⁰⁾، "والدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء"⁽⁴¹⁾.

والدولة في اللغة تأتي بمعنيين:-

الأول: الدولة بالفتح، تعني في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدولة، أي: الغلبة والاستيلاء⁽⁴²⁾، "يقال: اللهم أدلني على فلان وانصري عليه"⁽⁴³⁾.

ومن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى بَيْتِهِ ذَاقُوا كُفْرَ بَيْتِهِمْ﴾ [آل عمران: 140]، "قيل: هذا في الحرب، تكون مرة للمؤمنين لينصر الله عز وجل دينه، ومرة للكافرين إذا عصى المؤمنون لبيبتليهم ويمحص ذنوبهم... والدولة الكرة"⁽⁴⁴⁾.

الثاني: الدولة، بالضم، في المال؛ يقال: صار الفيء دولة بينهم، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم⁽⁴⁵⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى بَيْتِهِ ذَاقُوا كُفْرَ بَيْتِهِمْ﴾ [الحشر: 7]، وذلك في الفيء، "كي لا تقسمه الرؤساء والأغنياء والأقوياء بينهم دون الفقراء والضعفاء"⁽⁴⁶⁾.

ثانياً: في الاصطلاح:

للدولة في الاصطلاح معانٍ عدة ورغم كثرتها وتنوعها إلا أنها لا تختلف في رؤيتها للدولة فلا يمكن وجود دولة بدون توفر أركانها، وهي الجماعة البشرية، والأرض أو الإقليم أو الحيز الجغرافي، والسلطة السياسية⁽⁴⁷⁾، فتعرف الدولة حينئذ بأنها: "جماعة دائمة ومستقلة من الأفراد، يملكون إقليماً معيناً، وترتبطهم سياسة مصدرها الاشتراك في الخضوع لسلطة مركزية؛ تكفل لكل فرد منهم التمتع بحريته ومباشرة حقوقه"⁽⁴⁸⁾.

■ التعريف بالعلاقات الدولية:

لقد تعددت تعريفات العلاقات الدولية باعتبارها علماً ولقباً، فتعريف العلاقات الدولية في الإسلام يختلف عنها في القانون الدولي فتقيد العلاقات الدولية في الإسلام بأنها تكون وفقاً لأحكام الشرع، فتُعرف إذًا بأنها: "العلاقات والصلات الخارجية التي تقيمها الدولة الإسلامية مع غيرها من الدول والجماعات والأفراد لتحقيق أهداف معينة وفقاً للشريعة الإسلامية"⁽⁴⁹⁾.

(40) المرجع السابق، [مادة دول]، (252/11).

(41) الرازي، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، [مادة دول]، (314/2).

(42) ينظر: الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، [مادة دول]، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (507-506/28).

(43) ابن منظور، لسان العرب، [مادة دول]، (252/11).

(44) القرطبي، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن (218/4).

(45) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، [مادة دول]، (252/11).

(46) القرطبي، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن (16/18).

(47) ينظر: نصر، محمد حسين (2015م) مفهوم الدولة، مجلة جامعة سيها، العدد: الأول، ص(88).

(48) الطيب، حسن أبشر (2000م) الدولة العصرية دولة مؤسسات، القاهرة: الدار الثقافية، ص(15).

(49) المهيري، سعيد بن عبدالله بن حارب (1409هـ) العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص(95).

وفي القانون الدولي تُعرف أنها: "كافة التفاعلات والروابط المتبادلة سواء كانت سياسية أو غير سياسية بين الكيانات المختلفة في إطار المجتمع الدولي" (50).

■ وبعد بيان مفهوم العلاقات الدولية لغة واصطلاحاً تبين وجود ارتباط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي من حيث أن الدولة تأتي بمعنى الغلبة والقوة والدولة اصطلاحاً لا تقوم إلا بأركانها الثلاثة التي تكون مصدراً لقوتها وغلبتها على غيرها، وتأتي العلاقات بمعنى التلازم بين الأشياء والعلاقات الدولية باعتبارها علماً تأتي بمعنى الروابط المتبادلة، فيتضح حينئذٍ الترابط بينهما.

المبحث الثاني: دور المملكة في تحقيق الوحدة والتناصر.

إن الحديث عن الوحدة والتناصر الإسلامي هو في حقيقته ومعناه حديث عن الإسلام وعن الأمة الإسلامية بأكملها، والمملكة بدورها منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى سعود -رحمه الله- وهي تعمل باستمرار على خدمة الإسلام والمسلمين ونشر الدعوة الإسلامية، وتنهض بدور فاعل في العالم الإسلامي، مرتكزة في ذلك على مبادئ وثوابت راسخة مستمدة من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ومن أهم ملامح السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية العمل على دعم التضامن والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية، حرصاً منها على تقوية علاقاتها الدولية، بالإضافة لتحقيق النصر والوحدة، وخدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم (51)، ولقد جاء هذا المبحث في مطلبان:

المطلب الأول: دور المملكة في تحقيق الوحدة والتناصر العربي والإسلامي

إن حرص والتزام المملكة العربية السعودية على دعم القضايا الإسلامية هو التزام ديني وإنساني وأخلاقي، فالقادة السعوديون يُعدون من أكثر الحكام العرب حماساً للقضايا الإسلامية والدفاع عنها، وهذا الالتزام يظهر جلياً في دعم المملكة العربية السعودية للعديد من القضايا؛ حيث وقفت بثقلها وإمكاناتها إلى جانب تلك القضايا، والتاريخ خير شاهد على تلك المواقف المسطرة بحروف من الذهب (52)، وفيما يلي بيان موجز لدور المملكة في هذه القضايا:-

أولاً: دور المملكة في تحقيق الوحدة والتناصر العربي:

لا مساومة على مواقف المملكة الداعمة والواضحة لمختلف القضايا العربية، فمما قاله ملوك هذه البلاد المباركة أنه "يجب على المسلمين عامة وعلى العرب بصفة خاصة أن يتصلوا ببعضهم، وأن يعتصموا بحبل الله" (53)، وفيما يلي شيئاً من جهود المملكة للشعوب العربية الشقيقة:

1- مواكبة المملكة للقضية الفلسطينية، التي احتضنها واحتاها، الملك عبدالعزيز - رحمه الله- وسخر جميع طاقاته للدفاع عنها دفاعاً مستميتاً وحمل أبنائه من بعده الأمانة، ولقد كانت لهم المواقف الخالدة في الدفاع عن

(50) طشوش، هابل عبدالمولى (2010م) مقدمة في العلاقات الدولية، الأردن: جامعة اليرموك، ص(13).

(51) ينظر: إسماعيل، محمد صادق (2009م) دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، القاهرة: دار العلوم، ص(9).

(52) ينظر: العبود، العنود بنت خالد (1431هـ) مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية، في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله-، ص(39).

(53) إسماعيل، محمد صادق، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، ص(138).

فلسطين والمقدسات الإسلامية فيها، وهذا يُظهر تفاعل المملكة مع هذه القضية في جميع مراحلها وأطوارها، وتبنيها عدد من المبادرات للوصول لحل القضية الفلسطينية⁽⁵⁴⁾.

2- وكان للمملكة دور في تحرير الكويت، في اتجاهيين: الأول: العمل الدبلوماسي لدفع العراق على سحب قواته من الكويت، الثاني: العمل العسكري لتحرير الكويت، حتى حُررت وعادت مشرقة تؤدي دورها كدولة إسلامية⁽⁵⁵⁾.

3- موقف المملكة من الحرب الأهلية في لبنان، وذلك في عام (1395هـ)، حيث اندلعت حرب لبنان بين مسلحين فلسطينيين ومسلحين من حزب الكتائب اللبناني، وقامت المملكة حيال ذلك باحتواء هذه الأزمة، وقد وجدت حلاً لمشكلاتها في الطائف على أرض المملكة⁽⁵⁶⁾.

4- موقف المملكة من قضية الصومال ضد أثيوبيا، فقد خاضت ثلاث حروب في عام (1381هـ/1384هـ/1397هـ) ضد أثيوبيا، ولقد اهتمت المملكة بهذه القضية وتبنتها ودعمتها بكل نواحي الدعم، كما عُنت باللاجئين من الصومال، حتى زادت المساعدات على سبعة عشر مليون ريال⁽⁵⁷⁾.

هذه الجهود وغيرها مما يأخذ الأسطر والصفحات من جهود المملكة العربية السعودية تجاه الأشقاء من الشعوب العربية والتي تُعرب عن مدى شعور المملكة بدورها تجاه القضايا العربية، وذلك من خلال تقديم كافة أشكال الدعم والمساعدة.

ثانياً: دور المملكة في تحقيق الوحدة والتناصر الإسلامي:

لقد كان للمملكة موقفها الكبير إلى جانب الأمة الإسلامية من خلال قضاياها التي وقفت بجانبها وآزرتها، وذلك تحت مبدأ التضامن والتناصر الإسلامي، فكما وقفت المملكة بجانب أشقائها في الدول العربية، كان لها مواقف أيضاً على الصعيد الإسلامي وفيما يلي بعض النماذج:-

1- موقف المملكة من قضية كشمير التي تشكل أحد أهم القضايا والمآسي التي يعيشها المسلمون جراء الظلم الاستعماري الإنجليزي، وطمع الهند في هذا الإقليم، والمملكة تجاه ذلك تقف دائماً مؤيدة لهذه القضية، وذلك من خلال قنوات المؤسسات الإسلامية⁽⁵⁸⁾.

2- موقف المملكة من القضية الأفغانية التي بدأت عام (1393هـ) مع الغزو السوفيتي، فقد قامت المملكة بدورها تجاه هذه القضية، وذلك لإحلال السلام، وإنهاء الغزو السوفيتي⁽⁵⁹⁾.

(54) ينظر: العبود، العنود بنت خالد، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز - يرحمه الله -، ص(71)؛ القضية الفلسطينية تصدر اهتمام السعودية منذ عهد المؤسس (1439/3/22هـ) صحيفة الشرق الأوسط، تم الاسترجاع من <https://aawsat.com/home/article/1109041>.

(55) ينظر: إسماعيل، محمد صادق، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، ص(71).

(56) ينظر: العبود، العنود بنت خالد، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية (99)؛ عبدالواسع، عبدالوهاب أحمد (1422هـ) الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة، الرياض: مكتبة العبيكان، ص(324).

(57) ينظر: محمد صادق إبراهيم، دور المملكة في العالم الإسلامي، ص(97)، ينظر: العبود، العنود بنت خالد، مواقف المملكة من القضايا العربية والإسلامية والعالمية، ص(146)؛ عبدالواسع، عبدالوهاب أحمد، الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة، ص(324).

(58) ينظر: الجريوي، عبدالرحمن إبراهيم، جهود خادم الحرمين الشريفين في مناصرة القضايا الإسلامية، ص(111).

(59) ينظر: العبود، العنود بنت خالد، مواقف المملكة من القضايا العربية والإسلامية والعالمية، ص(266-267).

3- تقديم الدعم السخي للمنظمات الإسلامية؛ لمساعدتها على القيام بأعمالها على أكمل وجه، ومن أبرز هذه المنظمات رابطة العالم الإسلامي⁽⁶⁰⁾، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وغيرها من المنظمات التي تدعمها المملكة وتتعاون معها.

4- قضية مسلمي الروهينغا، ودور المملكة المهم والواضح في نصرة هذه القضية، فإن المملكة تتابع قضية مسلمي أركان كقضية إسلامية وقضية شعب مسلم مضطهد يعاني من الإذلال واغتصاب الحقوق⁽⁶¹⁾.

فهذه قطرات من بحر جهود المملكة العربية السعودية وحكامها الذين وضعوا التضامن والوحدة كأساس لا يمكن الحيد عنه، فإلى جانب مكانتها الروحية في العالم الإسلامي كمهد للرسالة ومهبط للوحي، سعت إلى تدعيم التضامن الإسلامية بكل مكانتها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية⁽⁶²⁾، وفي هذا الشأن يقول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان "إن أمتنا العربية والإسلامية هي أحوج ما تكون اليوم إلى وحدتها وتضامنها، وسنواصل في هذه البلاد التي شرفها الله بأن اختارها منطلقاً لرسالته وقبله للمسلمين، مسيرتنا في الأخذ بكل ما من شأنه وحدة الصف وجمع الكلمة والدفاع عن قضايا أمتنا مهتدين بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي ارتضاه المولى لنا، وهو دين السلام والرحمة والوسطية والاعتدال"⁽⁶³⁾

المطلب الثاني: دور الوحدة والتناصر في توطيد العلاقات الدولية للمملكة.

تعمل المملكة العربية السعودية دوراً فاعلاً ومؤثراً في محيطها الإقليمي والدولي، فالمتأمل لسياستها الخارجية، يجد أنها مبنية على أسس أخلاقية وعقدية واضحة، ومن الصور الدالة على حرصها لتوطيد العلاقات، تدارس هموم الأمة الإسلامية، والسعي الحثيث على تعزيز التضامن الإسلامي ورأب الصدع، وإيجاد حلول عادلة وشاملة لقضايا الأمة الإسلامية وفق القرارات الشرعية الدولية والقرارات الصادرة من القمم الإسلامية ووزراء خارجية الدول الإسلامية تحت مظلة منظمة التعاون الإسلامي⁽⁶⁴⁾، التي تعتبر المرجعية الأساسية لعقد أي مؤتمرات إسلامية، فضلاً عن الخروج برأي إسلامي موحد مشترك بعيداً عن سياسة المحاور والتشتت، بما يساهم في خدمة مسيرة التضامن الإسلامي الذي تقف فيه المملكة العربية السعودية رائدة وقائدة لتعزيز العمل الإسلامي المشترك⁽⁶⁵⁾.

(60) وتعد أكبر وأوسع منظمة غير حكومية في العالم الإسلامي، وهي منظمة إسلامية سياسية واجتماعية، لها فروع في عدد من دول العالم، ينظر: الضحيان، عبدالرحمن بن إبراهيم، المنظمات الدولية والإسلامية والتنظيم الدولي، دراسة مقارنة، ص(362).

(61) ينظر: المملكة تؤكد وضع قضية مسلمي ميانمار في مقدمة أولوياتها(2017/10/12م) صحيفة المدينة، تم الاسترجاع من <https://web.archive.org/web>

(62) ينظر: من عبدالعزيز إلى سلمان التضامن الإسلامي من هدف إلى قوة(1437/3/5هـ) صحيفة الرياض، تم الاسترجاع من: <http://www.alriyadh.com>.

(63) كلمات الملك سلمان وضوح وحسم لخدمة الوطن والشعب (2015/5/9م) ، صحيفة المدينة، تم الاسترجاع من <https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today>.

(64) وهي منظمة تضم أكثر من سبعة وخمسين دولة إسلامية، تهدف إلى حماية الشعوب الإسلامية، ينظر: منظمة العالم الإسلامي، عن المنظمة، تم الاسترجاع من: <https://web.archive.org/web>.

(65) ينظر: المملكة العربية السعودية ودورها المحوري والجهوي والأساسي في خدمة الوحدة الإسلامية.(2020/4/30م). تم استرجاعها بتاريخ من <https://alsaudiaaljadida.com/blog-post> ؛ المملكة العربية السعودية وحرصها على توحيد عمل ورؤى العالم الإسلامي من خلال منظمة التعاون الإسلامي(2019/12/17) صحيفة الأنماط، تم الاسترجاع من <https://alanbatnews.net/post.php?id=262992>.

فهي بحق دولة مدركة لمسئولياتها تجاه علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية على السواء، ويظهر ذلك في الجهود العظيمة والمشهودة في سبيل وحدة المسلمين ولم شملهم وجمع كلمتهم وتوطيد العلاقة فيما بينهم⁽⁶⁶⁾. كما يظهر حرص المملكة على تمتين العلاقات بين الدول العربية والإسلامية وتعزيز روح التضامن، في المبادرة الدائمة لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء كما حدث في اليمن وفلسطين وغيرها، ومواقف المملكة مشهودة في الدفاع عن حقوق الأمة كما تبين معنا فيما سبق، وقضاياها المصرية وحرصها الدائم على تنقية أجواء العلاقات وتحقيق الوفاق بين الأشقاء والعمل بما من شأنه تعزيز روح التضامن العربي والإسلام⁽⁶⁷⁾.

المبحث الثالث: المملكة ودورها تجاه قضية البوسنة والهرسك.

سجلت المملكة العربية السعودية الريادة في الأعمال الخيرية والإنسانية كما تبين فيما سبق، وكان دورها وجهودها في الوقوف مع الشعوب العربية والإسلامية ملموساً، ويعود ذلك لاستشعارها بمسؤولياتها ودورها الحضاري، حيث قدمت الدعم المباشر والفوري للمتضررين، وقامت بنشر الرعاية الطبية لهم وإعادة بناء الأسر التي شردتها الحروب، إضافة إلى إعادة البناء والإعمار للمناطق المتضررة في العالم، مع تقديم الدعم السياسي والمعنوي والإغاثي للشعوب التي مرت بها المحن⁽⁶⁸⁾.

وتأتي جمهورية البوسنة والهرسك نموذجاً متحققاً في هذا الشأن، فرغم بُعد المسافات بين المملكة والبوسنة والهرسك، إلا أن التاريخ يُخلد لنا عمق العلاقات بين المملكة العربية السعودية والبوسنة والهرسك، وذلك منذ أن وصل الإسلام إلى أراضي البوسنة والهرسك⁽⁶⁹⁾، ولقد جاء هذا المبحث في مطلبان:-

المطلب الأول: التعريف بقضية البوسنة والهرسك

أولاً: التعريف بالبوسنة والهرسك: البوسنة والهرسك دولة عاصمتها سراييفو، تقع غرب جمهورية يوغسلافيا⁽⁷⁰⁾ الاتحادية وهي أكبر دول البلقان، وفي الشمال الغربي من شبه جزيرة البلقان، وفي الجنوب الشرقي من قارة أوروبا⁽⁷¹⁾، وهي مثلثة الشكل تقريباً، وقد سيطرت يوغسلافيا على عدة دول وهي: (صربيا⁽⁷²⁾، كرواتيا⁽⁷³⁾، البوسنة والهرسك - وتعد موطناً لثلاث أعراق المسلمون والصرب والكروات- سلوفينيا⁽⁷⁴⁾، مقدونيا⁽⁷⁵⁾، كوسوفو⁽⁷⁶⁾)، وإن الهرسك

(66) ينظر: المراجع السابقة.

(67) ينظر: المراجع السابقة.

(68) ينظر: الدعم السعودي للبوسنة والهرسك من زمن الحرب إلى زمن السلم (1432/7/21هـ) صحيفة الشرق الأوسط، تم الاسترجاع من

<https://archive.aawsat.com>.

(69) ينظر: سفارة المملكة العربية السعودية بمركز الملك فهد في سراييفو، تم الاسترجاع من: <https://www.kf-cc.ba>.

(70) جمهورية يوغسلافيا الاتحادية، وعاصمتها بلجراد، تقع في شبه جزيرة البلقان، جنوب شرقي أوروبا، ينظر: عتريس، محمد (1421هـ) معجم بلدان العالم، القاهرة: الدار الثقافية، ص (425).

(71) ينظر المرجع السابق، ص (50).

(72) جمهورية صربيا، أوسع الجمهوريات وأكثرها سكاناً، العاصمة: برشيتنا، ينظر: شاكر، محمود (1995م) التاريخ السياسي والتاريخ المعاصر، المكتب الإسلامي، ص (454).

(73) جمهورية كرواتيا، العاصمة: زغرب، وهي جمهورية مستقرة تقع في جنوب شرق أوروبا في شبه جزيرة البلقان، عتريس، محمد، معجم بلدان العالم، ص (332).

(74) جمهورية سلوفينيا، العاصمة: ليوبليانا، تقع في جنوب شرق أوروبا، المرجع السابق، ص (269).

(75) جمهورية مقدونيا، عاصمتها سكوبي، تقع في منطقة جنوب شرق أوروبا، في قلب شبه جزيرة البلقان، ينظر المرجع السابق، ص (384).

(76) وهي مقاطعة يوغسلافية تتمتع بالحكم الذاتي اسماً، العاصمة بريستينا، تقع في جنوب صربيا، ينظر: المرجع السابق، ص (425).

تُعد مثل البوابة الجنوبية للبوسنة وقد نمت واتسعت مع البوسنة، فلا يمكن أن تفصل بينها الحدود، لما بينهم من التلاحم الجغرافي والتاريخي⁽⁷⁷⁾.

ثانياً: التعريف بقضية البوسنة والهرسك:

إن حرب البوسنة والهرسك يُعد قضية حروب ونزاعات دولية مسلحة حدثت بين مجموعة من البلدان متعددة الأعراق والاتجاهات الدينية منذ عام (1992م) حتى عام (1995م)⁽⁷⁸⁾.

فبعد وفاة رئيس جمهورية يوغوسلافيا، بما يمتلكه من قوة على ضبط الأوضاع الداخلية، والحد من تفاقمها، وقدرته على وضع نظام سياسي خاص بمنطقة رئاسته التي كان يعرف ظروفها جيداً، وقادر على إمساك زمام الأمور اليوغوسلافية في يده، بدأت الحركات القومية في هذه الدول بالظهور وعلت الأصوات المطالبة بالاستقلال عن يوغوسلافيا، وبالفعل بدأت الدول الست في تحركات متوالية نحو الانفصال فانفصلت سلوفينيا عن الدولة الكبرى، ثم توالى الدول بالانفصال⁽⁷⁹⁾.

وعندما أظهر مسلمو بلاد البوسنة الرغبة في الانفصال عارضهم صرب البوسنة، وهددوهم بالإبادة إذا انفصلوا عن جمهورية يوغوسلافيا، ويعود السبب في الرفض إلى أن الصرب قد سيطروا على أقاليم من البوسنة والهرسك منذ القدم واستقلال البوسنة والهرسك كدولة لها كيانه سيؤدي إلى إنهاء هذه السيطرة، بالإضافة لرغبة الصرب والكروات في تقسيم البوسنة والهرسك بينهما وذلك لإقامة صربيا العظمى، وكرواتيا العظمى⁽⁸⁰⁾، كما أن "قيام دولة إسلامية مستقلة في جمهورية البوسنة والهرسك يجعل الصرب المسيحيون الذين يعيشون في تلك الجمهورية أقلية لأن نسبتهم تصل تقريباً إلى (30%) من مجموع سكان جمهورية البوسنة والهرسك"⁽⁸¹⁾، وإضافة لما سبق فقد كان للحقد القديم الذي يحمله الصرب المسيحيون أثره الكبير، وذلك منذ عهد الحكم العثماني في بلاد يوغوسلافيا ضد المسلمين، ولذلك لا يريد الصرب أن تقوم دولة إسلامية مجاورة، فالبعد والاختلاف الديني كان له الأثر في هذه القضية⁽⁸²⁾.

وبالإضافة للتباين الديني، هناك التباين العرقي في يوغوسلافيا مما ينتج عنه التباين في المستويات الاقتصادية للجمهوريات المختلفة، وذلك أدى إلى الشعور بعدم المساواة، وتفاقم الأزمة، وعجل من شن الحرب الاقتصادية بين الجمهوريات، وأعلى من شأن النزاعات القومية، فالجمهوريات ذات المستوى الاقتصادي الأعلى أكثر رغبة واستعداد إلى الاستقلال؛ وذلك نتيجة لوجود أحزاب داخلية تطمح لفرض هيمنتها وتوسيع حدودها وحل هذه الأزمة الاقتصادية، وأطراف أخرى خارجية لها مصالح لحدوث ذلك مما أدى إلى تفاقم الأمر⁽⁸³⁾.

وبناء على ما سبق توالى الصراعات المتتالية في البوسنة والهرسك، وفي عام (1992م) أعلنت حكومة البوسنة عن استفتاء لعامة السكان لمعرفة آراءهم في استمرار الارتباط بيوغوسلافيا أو الاستقلال لتصبح دولة ذات سيادة

(77) ينظر: الأصور، خالد (1416هـ) البوسنة والهرسك حقائق وأرقام، رابطة العالم الإسلامي، العدد (26)، ص (24).

(78) ينظر: قصة حرب البوسنة والهرسك (2017/10/6م) تم الاسترجاع من <https://www.qssas.com>.

(79) ينظر: سمك، نزار (1997م) البوسنة والميراث الدامي، مركز المحروسة للبحوث والتدريب، ص (65)؛ أسباب الصراع وإعلان استقلال البوسنة، <http://www.moqatel.com>.

(80) ينظر: عادل، محمد، شاهين، محمد سعيد (2009م) التطهير العرقي، دار الجامعة الجديدة، ص (296).

(81) الطرازي، عبدالله مبشر (1413هـ) صفحات من تاريخ جمهورية البوسنة والهرسك، جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ص (41).

(82) ينظر: الطرازي، عبدالله مبشر (1413هـ) صفحات من تاريخ جمهورية البوسنة والهرسك، ص (41).

(83) ينظر: سمك، نزار، البوسنة والميراث الدامي (72).

وأفراد متساوين المسلمين والصرب والكروات وغيرهم ممن يعيشون فيها، وقد كانت الموافقة على الاستقلال بنسبة كبيرة.

وبعد هذه الموافقة اندلعت الحرب بين الصربيين والمسلمين بسبب هذا الاستقلال، وبالإضافة لمقتل صربي على يد شابيين من المسلمين لاحتماد مفاجئ بينهم، وذلك الحدث أخذ ذريعة للتشهير بالإرهاب الإسلامي ولعل ذلك مؤامرة من الصرب ضد المسلمين⁽⁸⁴⁾.

وبعد ذلك تفاقم الصراعات وتآزمت وسقط المئات في المعارك وتتابع الأحداث بين المسلمين في البوسنة والهرسك مع الصرب والكروات، حتى واجه المسلمون موقفاً صعباً في ظل التهديد بالإبادة الجماعية، تحت الاعتداءات المزدوجة فقد سيطر الصرب على شرق وغرب الإقليم البوسني، وسيطرت كرواتيا على الهرسك الغربية وجزء من وسط البوسنة، واشتد حصار المسلمين في البوسنة والهرسك من قبل القوات الصربية والكرواتية⁽⁸⁵⁾. وابتدأ قطع الاتصال بين المسلمين، والسكان المعارضين لصربيا الكبرى ليكونوا معزولين عن مناطق الطعام، والمرافق، والاتصالات، ولمدة ثلاث سنوات، كان الطعام نادراً، وقتل الآلاف⁽⁸⁶⁾.

وفي إطار المحاولات لإيجاد حل للأزمة المساوية، أفلح الرئيس الأمريكي في عام (1994م) من إيجاد تقارباً بين مسلمي البوسنة وكاثوليك الكروات، وتكوين اتحاد فدرالي منهم، حتى توقف الحرب في (21 من نوفمبر لعام 1995م)، مع توقيع اتفاقية دايتون للسلام، التي وقع عليها كل من رؤساء البوسنة والهرسك، من المسلمين والصرب والكروات لوقف الحرب⁽⁸⁷⁾.

■ جرائم الحرب في قضية البوسنة والهرسك:

لقد خلف الحرب في هذه المدة القصيرة الآلاف من القتلى والمفقودين والنازحين وفيما يلي بيان لأبرز جرائم هذه القضية:-

1- تعذيب المسلمين وقتلهم واضطهادهم، والتمثيل بهم وذلك بتقطيع الأطراف والأشلاء أو ببقر بطن الأم الحبل، أو باغتصاب الفتيات أمام ذويهن، وذبح الرقاب وإلقاء أكوام الجثث في الطرقات، وغيرها مما خفي من الأهوال والمصائب التي نقلتها شاشات التلفاز، وشهود الأعيان⁽⁸⁸⁾.

2- التجارة بالأطفال الذين يعدون أول ضحايا الحرب الصربية وأشدّهم تأثراً بها، فقد انقلبوا من اللعب البريء إلى حمل السلاح، وتنقل لنا الصحف أن مئات الآلاف من الأطفال منهم القتلى والمفقودين، ومنهم المشردين، ومنهم من يعيش في مناطق الحرب الخطرة ويعيشون مأساة الموت كل يوم، وقد ارتكب الصرب الجرائم البشعة بحق الأطفال فاستخدموا أجسادهم كدروع بشرية، كما استخدموهم في ظاهرة الأطفال المفخخين أو الملعمين، وذلك بإرسالهم إلى جيوش المسلمين ثم تفجيرهم بواسطة أجهزة التحكم، وهذه الظاهرة مستحدثة، فلم تسجل في أي حرب بشرية⁽⁸⁹⁾.

(84) ينظر: عبد الخالق، حسام علي (2004م) المسؤولية والعقاب على جرائم الحرب مع دراسة تطبيقية على جرائم الحرب في البوسنة والهرسك، دار الجامعة للنشر، ص(263).

(85) ينظر: أسماء دبة (1437هـ) الصراع في منطقة البلقان (1992م-1995م)، ص(40-41).

(86) ينظر: قصة حرب البوسنة والهرسك (2017/10/6م) تم الاسترجاع من <https://www.qssas.com>.

(87) ينظر: المرجع السابق؛ سمك، نزار، البوسنة والميراث الدامي (133).

(88) ينظر: الطيار، علي بن عبد الرحمن (1422هـ) انتهاكات حقوق الإنسان في البوسنة والشيكان، مكتبة التوبة، ص(113-114).

(89) ينظر: المرجع السابق، ص(145-150).

3- طمس الهوية الوطنية، وذلك بهدم الجوامع، والمباني الإسلامية، ما يقدر بألف مبنى إسلامي، وذلك نتيجة للقصف بالمدفعية، فلحق التدمير كثير من أماكن العبادة ومعالم الحضارة الإسلامية التابعة للمسلمين⁽⁹⁰⁾.
4- التهجير الإجباري وإبعاد المواطنين بهدف تفريغ الأراضي من سكانها المسلمين، فقد كان الصرب يجبرون السكان البوسنيين التوقيع على عقد بيع ممتلكاتهم وأراضيهم ومنازلهم، أو يأخذون ما يملكون من أموال مقابل السماح لهم بالفرار، وإبقائهم أحياء⁽⁹¹⁾.

وإذا نظرنا إلى ما فعله الصربيون مع مسلمي البوسنة والهرسك وعقدنا مقارنة بينها وبين "فتوحات المسلمين ومعاملتهم للشعوب غير الإسلامية تكشف لنا عظمة الإسلام في التاريخ البشري كله، ومدى تمسك المسلمين بالآداب الإنسانية في فتوحاتهم وفي حروبهم"⁽⁹²⁾، ويظهر ذلك في عدم تمثيلهم بالجثث والقتلى، وعدم قتل الصبيان والنساء والشيوخ إذا لم يكونوا مقاتلين، وعدم تخريب العمران والفساد في الأرض، فالإسلام رسالة سامية من رب العالمين تنهى عن مثل ذلك، وتحث على الرفق والرحمة حتى مع الأسرى، وحتى في أثناء الحرب وفي ساحات القتال فقد قيد قتال المسلمين بنص القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَاتِلْتُمُ الْكُفْرَانَ فَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَابِقُ الْغَلَبَةِ﴾ [سورة البقرة: 190]. ولقد كان للدول الإسلامية الدور الفاعل في قضية البوسنة والهرسك، بتقديم ما يحتاجه الشعب البوسني من مساعدات، وفي مقدمة هذه الدول المملكة العربية السعودية، وفيما سيأتي بيان شيئاً من دور المملكة تجاه قضية البوسنة والهرسك.

المطلب الثاني: دور المملكة تجاه قضية البوسنة والهرسك.

لقد استأثرت المملكة العربية السعودية ملكاً وقيادة وحكومة وشعباً بموقف الريادة وتملك زمام المبادرة فيما يتعلق بالدعم السياسي والمعنوي والإغاثي لشعب البوسنة منذ بداية القضية، وقدم أبنائها الكثير من أجل أشقائهم في البوسنة، من المساعدات العينية، والمساعدات المالية؛ لدعم وإصلاح البنية التحتية وكذلك دعم القطاعات التعليمية والصحية والانمائية والاجتماعية وغيرها⁽⁹³⁾، وقد رفعت السعودية من مستوى تمثيلها الدبلوماسي، وأصبحت لها سفارة في سراييفو، وقدمت الكثير من المساعدات الإنمائية⁽⁹⁴⁾، ويرجع دور المملكة في قضية البوسنة والهرسك إلى ما يلي:-

1- تابعت المملكة قضية البوسنة والهرسك في مختلف المحافل الدولية، وسعت نحو إيجاد حل سلمي عادل، كما استضافت المملكة اجتماعات وزارة خارجية الدول الإسلامية التي عقدت لمناقشة وبحث هذه المأساة⁽⁹⁵⁾.

(90) ينظر: المرجع السابق (135-137)؛ الأصور، خالد، البوسنة والهرسك حقائق وأرقام، ص (203).

(91) ينظر: الطيار، علي بن عبد الرحمن، انتهاكات حقوق الإنسان في البوسنة والشيكان، ص (151).

(92) المرجع السابق، ص (154-155).

(93) ينظر: المملكة ووضع استراتيجية العون الإقليمي والدولي في مقدمة أدوارها الإنسانية (1432/7/27هـ) صحيفة الرياض، تم الاسترجاع من <http://www.alriyadh.com/645943>.

(94) ينظر: الرئيس البوسني: السعودية ساهمت في بقاء البوسنة وقدمت مساعدات سخية لشعبها (2007/9/8م) تم الاسترجاع من: <https://www.alwatanvoice.com>.

(95) ينظر: إسماعيل، محمد صادق، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، ص (75).

- 2- أهدت المملكة العربية السعودية مبنى ليكون مقراً للبوسنة دعماً وتضامناً معها وفي موقع متميز بجانب وزارة الخارجية الأمريكية⁽⁹⁶⁾.
- 3- دعم المملكة للمهاجرين والمشردين منهم في الدول الأوروبية ودفع الرواتب للمعلمين البوسنيين، وتعليم الأطفال لغتهم البوسنية، فقد تم تعليم وتدريب هؤلاء الأطفال وإن كانوا خارج البوسنة ومشردين⁽⁹⁷⁾.
- 4- كان دور المملكة في المجال الصحي بارزاً، حيث وفرت الهيئة السعودية العليا كميات كبيرة من الأدوية العلاجية المختلفة، كما وفرت أعداداً كبيرة من الأجهزة الطبية لمختلف مستشفيات المدن البوسنية، فضلاً عن ذلك فإنها قد كفلت عدداً كبيراً من الأطباء والكوادر المختلفة في المجال الصحي، بالإضافة إلى أنها نقلت أعداداً كبيرة من المرضى البوسنيين ومن معاقبي الحرب لتلقي العلاج في مستشفيات السعودية وغيرها من المستشفيات في دول العالم المختلفة، أيضاً وفرت الهيئة السعودية العليا البذور للمزارعين، كما وفرت وسائل التدفئة المختلفة من الحطب والغاز للمؤسسات البوسنية المختلفة حتى لا تنقطع عن أداء دورها ورسالتها خلال الشتاء⁽⁹⁸⁾.
- 5- بذلت المملكة جهوداً كبيرة في مجال توفير المواد الغذائية التي تجاوز حجمها أكثر من مائة وعشرة آلاف طن من مختلف المواد، أمكن إدخالها في ظروف قاسية بالغة الخطورة إبان الحصار الطويل والقصف المستمر للمدن البوسنية في تلك الفترة، فكانت الهيئة السعودية العليا أول من دخل تلك المدن المحاصرة بقوافل الإغاثة والغذاء والدعم⁽⁹⁹⁾.
- 6- ولأهمية الكهرباء لكثير من المرافق المدينة كالمستشفيات والملاجئ، عملت الهيئة على إعادة التيار الكهربائي إلى أربعة من أحياء سراييفو إبان فترة الحصار ضمن برامجها الإغاثية والإنسانية، وعملت على إيصال الغاز لتسع مناطق سكنية وثلاثة وعشرون مسجداً في العاصمة سراييفو وكان لهذا العمل دور كبير في توفير الدفء للأطفال والشيخوخ المرضى في المستشفيات والمصلين في المساجد وخفف من وطأت البرد القارس على عدد كبير من العوائل البوسنية⁽¹⁰⁰⁾.
- 7- قدمت المملكة كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات إلى البوسنة والتي رفعت من إمكاناتهم العسكرية لدرجة لا يستهان بها بالمقارنة مع فرص المتاحة للصرب للتزود بالسلح⁽¹⁰¹⁾.
- ولم تقف المملكة من مد يد العوم بعد انتهاء قضية البوسنة والهرسك، بل واصلت دعمها ومساندتها ومن أبرز ما قدمته للبوسنة وشعبها هي مدينة برجكو بوابة البوسنة من جهة الشمال وكانت هذه المنطقة مهمة للمسلمين في

(96) ينظر: وزير بوسني سابق: للمملكة أفضال كبيرة على شعبنا ومواقفها معنا تاريخية(1440/9/20هـ)، صحيفة سبق، تم الاسترجاع من <https://sabq.org>.

(97) ينظر: المرجع السابق.

(98) ينظر: الدعم السعودي للبوسنة والهرسك.. من زمن الحرب إلى زمن السلم (1432/7/21هـ) صحيفة الشرق الأوسط، تم الاسترجاع من <https://archive.aawsat.com>؛ المملكة ووضع استراتيجية العون الإقليمي والدولي في مقدمة أدوارها الإنسانية(1432/7/27هـ) صحيفة الرياض، تم الاسترجاع من <http://www.alriyadh.com/645943>.

(99) ينظر: المرجع السابق.

(100) ينظر: المرجع السابق.

(101) ينظر: إسحاق، رباح (2010م) قضايا سياسية، استراتيجية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، تربوية، الأردن: الكنوز للمعرفة العلمية، ص(284).

البوسنة والهرسك حيث قام الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في تلك الأعوام بتأمين دعم مالي لإقامة ألف وأربعمئة منزل للمسلمين في هذه المدينة وثلاثة مساجد وطرق وبنية تحتية كاملة⁽¹⁰²⁾. يقول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان في هذا الشأن: "ومما لا شك فيه أن ما نشاهده اليوم من عودة السلم والاستقرار في ربوع جمهورية البوسنة والهرسك، والمساعي الهادفة إلى تضميد الجراح وأن ينعم الكل بالعيش الآمن والرخاء لتأسيس دولة التعايش والحقوق بين الجميع، لأمر يسر الجميع، كما أنه تجسيد لأثر الجهود التي قدمتها المملكة العربية السعودية من بين الدول المانحة التي أسهمت بالقدر الذي خفف من أثر تلك المأساة"⁽¹⁰³⁾.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على أشرف خلقه محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، من خلال البحث في دور المملكة ومواقفها الرائدة تجاه القضايا الإسلامية أوقفتني عدة نتائج أذكر أهمها في ما يلي:

أولاً: حرص المملكة العربية السعودية مهد الرسالة ومهبط للوحي على توحيد كلمة المسلمين، والبعد عن التفرق، استناداً على ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ثانياً: أن من أهم ملامح السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية العمل على دعم التضامن والدفاع عن القضايا، وخدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم.

ثالثاً: لم تكتفي المملكة من تحقيق مبدأ التضامن بين علاقاتها مع الدول العربية الشقيقة فحسب بل وحتى على صعيد الدول الإسلامية في أنحاء العالم.

رابعاً: ظهور دور المملكة العربية السعودية في توطيد العلاقات على أسس أخلاقية وعقدية واضحة، وتضامنها مع قضايا الأمة الإسلامية، من الصور الواضحة على إحساس المملكة لمسئولياتها تجاه علاقاتها مع الدول.

خامساً: إن قضية البوسنة والهرسك نموذجاً متحققاً في تحقيق عمق العلاقات بين المملكة العربية السعودية والبوسنة والهرسك، وبيان دور المملكة وجهودها البارزة في المناصرة ومد يد العون لتنعم الأمة بالعيش في أمن ورخاء.

وأسأل الله سبحانه في ختام هذا البحث أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا، وأن يحسن مقاصدنا ونياتنا، وأن يجعل ما قدمناه لنا لا علينا، وأن يمن على المملكة العربية السعودية حكومةً وملكاً وشعباً بالخير والعطاء، وأحمد الله سبحانه أن جعلنا في أرض تنعم بالخيرات والبركات، وتمد يد العون لتوطيد العلاقات، وتحقيق الوحدة والتضامن لتعيش الأمة الإسلامية الأخوة والمساواة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(102) ينظر: وزير بوسني سابق: للمملكة أفضال كبيرة على شعبنا ومواقفها معنا تاريخية (1440/9/20هـ) صحيفة سبق، تم الاسترجاع من

<https://sabq.org>

(103) الدعم السعودي للبوسنة والهرسك.. من زمن الحرب إلى زمن السلم (1432/7/21هـ) صحيفة الشرق الأوسط، تم الاسترجاع من

<https://archive.aawsat.com>

فهرس المصادر والمراجع:

- ابن الأثير. مجد الدين. (1399هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية
- ابن فرحون. (1406هـ) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام. مكتبة الكليات الأزهرية.
- ابن منظور. علي بن مكرم (1414هـ) لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- إسحاق. رباح (2010م) قضايا سياسية استراتيجية اقتصادية اجتماعية ثقافية تربوية. الأردن: الكنوز للمعرفة العلمية.
- إسماعيل. محمد صادق (2009م) دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي. القاهرة: دار العلوم.
- الأصو. خالد (1416هـ) البوسنة والهرسك حقائق وأرقام. رابطة العالم الإسلامي.
- الألباني. ناصر الدين (1405هـ) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. المكتب الإسلامي.
- البخاري. محمد بن إسماعيل (1422هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. ت: حمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق نجا.
- الترمذي. محمد بن عيسى (1395هـ) سنن الترمذي. ت: أحمد محمد شاكر وآخرون. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- تقي الدين، ابن تيمية (1416هـ) مجموع الفتاوى. المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
- الجرجاني. علي بن محمد (1406هـ) التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجريوي. عبدالرحمن إبراهيم. جهود خادم الحرمين الشريفين الملك في مناصرة القضايا الإسلامية.
- الجوهري. أبو نصر إسماعيل (1407هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.
- الحنبلي، ابن رجب (1422هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. ت: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الحاكم، أبو عبدالله (1411هـ) المستدرک علی الصحيحین. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخنزدار، محمود أحمد (1416هـ) هذه أخلاقنا. دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الخلفية النظرية في المناصرة وكسب التأييد (1432هـ) اليمن: الصندوق الاجتماعي للتنمية.
- الرازي. ابن فارس (1399هـ) معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.
- الزبيدي. مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية.
- سمك. نزار (1997م) البوسنة والميراث الدامي. مركز المحروسة للبحوث والتدريب.
- شاكر. محمود (1995م) التاريخ السياسي والتاريخ المعاصر. المكتب الإسلامي.
- الشوكاني. محمد بن علي (1413هـ) نيل الأوطار. ت: عصام الدين الصبابي. مصر: دار الحديث.
- الضحيان. عبدالرحمن بن إبراهيم، المنظمات الدولية والإسلامية والتنظيم الدولي، دراسة مقارنة.
- الطبري. أبو جعفر (1420هـ) جامع البيان في تأويل القرآن. مؤسسة الرسالة.
- الطرازي. عبدالله مبشر (1413هـ) صفحات من تاريخ جمهورية البوسنة والهرسك. جدة: جامعة الملك عبدالعزيز.
- طشطوش. هایل عبدالمولى (2010م) مقدمة في العلاقات الدولية. الأردن: جامعة اليرموك.
- الطيّار. علي بن عبدالرحمن (1422هـ) انتهاكات حقوق الإنسان في البوسنة والشيّشان. مكتبة التوبة.
- الطيب. حسن أبشر (2000م) الدولة العصرية دولة مؤسسات. القاهرة: الدار الثقافية.

عادل. محمد وآخرون (2009م) التطهير العرقي. دار الجامعة الجديدة.

عبدالخالق. حسام علي (2004م) المسؤولية والعقاب على جرائم الحرب : مع دراسة تطبيقية على جرائم الحرب في البوسنة والهرسك.

عبدالواسع. عبدالوهاب أحمد (1422هـ) الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة. الرياض: مكتبة العبيكان.

العبري. سعيد بن عبدالله. الوحدة الإسلامية أدب الحوار وأخلاقيات البحث. ضمن أبحاث مجلة مجمع الفقه الإسلامي.

العبود. العنود بنت خالد (1431هـ) مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية، في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز- يرحمه الله-.

عتريس. محمد (1421هـ) معجم بلدان العالم. القاهرة: الدار الثقافية.

الغامدي. أحمد (1405هـ) الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها.

الفيروز آبادي. مجد الدين (1426هـ) القاموس المحيط. لبنان: مؤسسة الرسالة.

الفيومي. أحمد بن محمد. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

القرطبي. شمس الدين (1384هـ) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). القاهرة: دار الكتب المصرية.

المهيري. سعيد بن عبدالله بن حارب (1409هـ) العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

نصر. محمد حسين (2015م) مفهوم الدولة. مجلة جامعة سبها. العدد: الأول.

النووي. محي الدين (1392هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النيسابوري. مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. ت: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الحداد، هيثم جواد، أهمية الوحدة بين المسلمين (1432/5/18هـ) تم الاسترجاع من: <https://khutabaa.com>.

الخضر، أحمد إبراهيم، أهم الفروق بين المشكلة والقضية، تم الاسترجاع من: <https://www.alukah.net>،

نقلًا عن الغزوي، فهمي سليم (2004م) المدخل إلى علم الاجتماع، الأردن: دار الشروق.

الدعم السعودي للبوسنة والهرسك من زمن الحرب إلى زمن السلم (1432/7/21هـ) صحيفة الشرق الأوسط. تم الاسترجاع من <https://archive.aawsat.com>.

سفارة المملكة العربية السعودية بمركز الملك فهد في سراييفو، تم الاسترجاع من: <https://www.kf-cc.ba>.

القضية الفلسطينية تتصدر اهتمام السعودية منذ عهد المؤسس (1439/3/22هـ) صحيفة الشرق الأوسط. تم الاسترجاع من <https://aawsat.com/home/article/1109041>.

المملكة العربية السعودية وحرصها على توحيد عمل ورؤى العالم الإسلامي من خلال منظمة التعاون الإسلامي (2019/12/17) صحيفة الأنماط. تم الاسترجاع من <https://alanbatnews.net/post.php?id=262992>.

المملكة تؤكد وضع قضية مسلمي ميانمار في مقدمة أولوياتها (2017/10/12م) صحيفة المدينة. تم الاسترجاع من <https://alsaudiaaljadida.com/blog-post>.

المملكة ووضع استراتيجية العون الإقليمي والدولي في مقدمة أدوارها الإنسانية (1432/7/27هـ) صحيفة الرياض.

تم الاسترجاع من <http://www.alriyadh.com/645943>.

كلمات الملك سلمان وضوح وحسم لخدمة الوطن والشعب (2015/5/9م) صحيفة المدينة. تم الاسترجاع من <https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today>.

من ذاكرة الوطن، صحيفة الرياض (2016/9/22م) تم الاسترجاع من: <http://www.alriyadh.com>.
منظمة العالم الإسلامي. عن المنظمة. تم الاسترجاع من: <https://web.archive.org/web>.
قصة حرب البوسنة والهرسك (2017/10/6م) تم الاسترجاع من: <https://www.qssas.com>.
وحدة الأمة الإسلامية فريضة وضرورة (1430/9/27هـ) تم الاسترجاع من: <http://almoslim.net/node>.
وزير بوسني سابق: للمملكة أفضال كبيرة على شعبنا ومواقفها معنا تاريخية (1440/9/20هـ). صحيفة سبق. تم
الاسترجاع من: <https://sabq.org>.